

Linguistic overlap between classical and colloquial in media discourse A reading of some of the contents of radio sessions at Tipaza Regional Radio

Dr. Adel lakhdar ¹

¹: Marsli Abdullah Tipaza University Center, Algeria, Lakhdar.adel@cu-tipaza.dz

Received:21 /10/2024, Published: 15/12/2024

Summary:

The impact of slang in media discourse is an interesting topic for research and analysis, as language plays an important role in communication and interaction between the media and the public. Everyday language facilitates the absorption of information and reduces the gap between the sender and the receiver.

Media discourse that uses slang is usually more engaging and motivating. It can make the content more lively and reflect the local culture, helping to capture the attention of the recipients.

Modern media is characterized by the need to interact with the audience. Using slang can facilitate dialog and stimulate discussions, promoting active participation by recipients.

When media outlets use the language that people speak on a daily basis, their credibility may increase and the audience may be more willing to accept the messages and ideas presented.

Despite the benefits of using slang, there are challenges, such as the potential for misunderstanding or devaluation of content if slang is not used thoughtfully.

It can be said that slang has a significant impact on contemporary media discourse, contributing to effective communication and strengthening the relationship between the media and the audience.

However, it should be used with caution to ensure clarity and quality of messages.

Keywords: Colloquial - Classical - Overlap - Media Discourse.

أثر العامية في الخطاب الإعلامي قراءة في بعض مضامين الحصص الإذاعية بإذاعة تيبازة الجهوية

د. عادل لخضر¹

¹: المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة، الجزائر Lakhdar.adel@cu-tipaza.dz

الملخص :

أثر العامية في الخطاب الإعلامي يعد موضوعاً مثيراً للبحث والتحليل، حيث تلعب اللغة دوراً مهماً في التواصل والتفاعل بين وسائل الإعلام والجمهور إن استخدام العامية يساعد في جعل الرسالة الإعلامية أكثر قرباً وفهماً للجمهور. فاللغة اليومية تسهل استيعاب المعلومات وتقلل من الفجوة بين المرسل والمستقبل.

الخطاب الإعلامي الذي يستخدم العامية عادة ما يكون أكثر جاذبية وتحفيزاً. يمكن أن يجعل المحتوى أكثر حيوية ويعكس الثقافة المحلية، مما يساعد على جذب انتباه المتلقين.

تتسم وسائل الإعلام الحديثة بضرورة التفاعل مع الجمهور. استخدام العامية يمكن أن يسهل الحوار ويحفز النقاشات، مما يعزز المشاركة الفعالة من قبل المتلقين.

عندما تستخدم وسائل الإعلام اللغة التي يتحدث بها الناس بشكل يومي، قد تزداد مصداقيتها ويصبح الجمهور أكثر استعداداً لتقبل الرسائل والأفكار المقدمة.

رغم فوائد استخدام العامية، إلا أن هناك تحديات، مثل إمكانية حدوث سوء فهم أو تقليل من قيمة المحتوى إذا لم يتم استخدام العامية بشكل مدروس.

يمكن القول إن للعامية تأثيراً ملحوظاً في الخطاب الإعلامي المعاصر، حيث تساهم في تحقيق التواصل الفعال وتعزيز العلاقة بين الإعلام والجمهور. ومع ذلك، ينبغي استخدام تلك اللغة بحذر لضمان وضوح الرسائل وجودتها.

الكلمات المفتاحية : العامية الفصحى. التداخل الخطاب الإعلامي

المقدمة:

قبل التطرق إلى مفهوم التداخل اللغوي نذهب للمعنى اللغوي للتداخل عند العرب:
لغة: فلقد جاء في اللسان مادة (د.خ.ل): «أن تداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض»¹
وجاء في كتاب التعريفات لشريف الجورجاني أن: «التداخل: عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار»²
لأن الزيادة في الحجم والمقدار، تجعل الزائد مميزاً، عن الطرف الآخر، وبالتالي لا يمكن تسميته تداخلاً، لأن التداخل ينتج عنه
الالتباس نتيجة تساوي الطرفين المتداخلين من مختلف الجوانب.

اصطلاحاً: يعد التداخل مصطلحاً حديث الاستعمال، لكن له جذور قديمة، والدليل على ذلك قول "ابن جني" في كتابه الخصائص في وصفه
لكيفية وقوع التداخل اللغوي: «ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل: بفعل..... وأعلم أن ذلك وعامته هو لغات تداخلت
وتركبت»³.

وكما هو معلوم فإن تداخل اللغات، يعني يستعمل أحدها استعمالاً مشابهاً لاستعمال اللغة الأخرى، نتيجة تشابههما، في الصيغة.
وهذا التداخل نجده بكثرة في المستوى الصرفي ولهذا يعرف التداخل اصطلاحاً بأنه: «انتقال عناصر من لهجة أو لغة إلى أخرى، في مستوى
أو أكثر من مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والكتابية، سواء كان الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو بالعكس،
وسواء كان هذا الانتقال شعورياً أو لاشعورياً، فإذا تأثرت اللغة العربية الفصحى التي يتكلمها الطفل العربي بلهجته العامية أو باللغة
الأجنبية التي يتعلمها، فإننا نعد ذلك من باب التداخل اللغوي»⁴ و عليه فيكون هناك امتزاج والتباس بين اللغتين بحيث يصيران بمثابة لغة
واحدة، وهذا يظهر التناسب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي

ثانياً: مستويات التداخل اللغوي:

وقد تظهر تأثيرات اللغة الأولى على اللغة الثانية التي يتعلمها المرء سواء شعورياً أو لاشعورياً في مستويات لسانية متعددة وهي:

1. المستوى الصوتي:

ونجد في مضمونه «أن التداخل في المستوى الصوتي يؤدي إلى لهجة أجنبية في كلام المتعلم التي تبدو واضحة في اختلاف في النبر والقافية
والتنغيم وأصوات الكلام، وحتى إذا كانت الوحدة الصوتية (الفونيم) موجودة في لغة الأم واللغة الثانية فإن نطقها يختلف صوتياً، ما يؤدي
إلى ظهور تلك اللهجة الأجنبية في كلام المتعلم ويضرب لنا فرانسيز مكي مثلاً على ذلك فيقول: إن الوحدة الصوتية إذ يتطلب نطقها حصر
الهواء وذبذبة الحبال الصوتية لإنتاج الصوت الذي يختلف من لغة إلى أخرى»⁵.

ولعل هذا هو سبب تقارب بعض اللهجات العربية، بالرغم من تباعد البلدان بينها، التقارب الذي نجده في بعض اللهجات اليمينية
مع اللهجة الجزائرية، نحو: في الجزائر يقولون أرواح أي تعال وفي اليمن يقولون روح أي أمشي، وفي الجزائر أيضاً يقولون الجفنة وهي
القصة وفي اليمن يقولون جفنة عصيدة نفس اللفظة والمعنى.

2. المستوى الصرفي:

من مظاهر التداخل الصرفي في «جمع الاسم وتثنيته، وتأنيثه وتعريفه وتنكيره وتصغيره وتحويل الفعل من ماضٍ إلى مضارع إلى
أمر ونظام الاشتقاق ونظام السوابق واللواحق ونظام الدواخل والزوائد، وكل هذه الجوانب الصرفية يمكن أن يتناولها التداخل من لغة
الأم إلى لغة الهدف، فإذا أخذنا مثلاً نظام الصيغ ومعانيها خاصة الصيغ المزيدة نجد أن هذه الصيغ في اللهجة العامية بالقياس إلى الفصحى،
مقلصة وغير مستعجلة باستثناء صيغة "فعل" و"تفعل"، فالمتعلم يستغني عن معنى الصيغ المركبة ويلجأ إلى التراكيب عوض الصرف
للتعبير عن أغراضه»⁶.

ومن هنا نجد أن التداخل اللغوي في كل من المستويين الصوتي والصرفي، كلاهما متعلق باللفظة إلا أن الفرق بينهما يظهر في
الاختلافات النطقية للوحدة الصوتية والنظام الصرفي للصيغ المستعملة في الكلمة للتعبير عن أغراضه التي تظهر في تقارب بين الحروف في
اللغة الأولى مع اللغة الثانية.

3. المستوى المعجمي (المفرداتي):

يهتم هذا المستوى اللغوي بدلالة الكلمة المفردة «فيعني أن تتدخل كلمة اللغة الأم عندما يتحدث المتعلم في اللغة الهدف، وتقع هذه الكلمة ضمن سياق الجملة رغم أنها ليست من كلمات اللغة الهدف وأكثر الكلمات تداخلاً، الأسماء والأفعال والصفات والأحوال وحروف الجر والضمائر والتعب وأدوات التعريف والتنكير»⁷. فالمستوى المفرداتي له علاقة بدلالة المفردة في التركيب.

4. المستوى النحوي (التركيب):

إن هذا المستوى اللغوي يهتم بجانبين، الأول: الأخطاء الإعرابية والثاني يسمى بالاستعمال اللغوي: «بحيث يؤدي تأثير نحو اللغة الأم على نحو اللغة الثانية، إلى وقوع المتعلم في أخطاء تتعلق بنظم الكلام أي ترتيب أجزاء الجملة، وفي استخدام الضمائر وعناصر التخصيص (أل التعريف) وأزمنة الأفعال وحكم الكلام مثل الإثبات والنفي والاستفهام والتعجب»⁸، إذ يعمل المتعلم على نقل القواعد النحوية التي ألفها واعتادها إلى اللغة التي يتعلمها فيحدث تداخل نحوي بين نظامي اللغتين.

وعليه نرى أن التداخل اللغوي في المستوى التركيبي النحوي، والمستوى المعجمي بأن التداخل يقع في الأخطاء الإعرابية وفي كيفية نظم الكلام، وفي الوحدات المعجمية التي تقبل إضافات مفردات جديدة يتصرف فيها المتكلم في استعماله اللغوي الذي يحدث بين لغته الأم ولغة أخرى.

5. المستوى الدلالي:

يظهر التداخل في هذا المستوى عندما تضم اللغتان الأولى والثانية كلمة واحدة ولكنها تستعمل بمعنيين مختلفين، فإن متعلم اللغة الثانية قد يميل إلى فهم تلك الكلمة بمعناها في لغته الأولى، مثل كلمة "فشل" التي قد يستعملها بمعنى العياء، ولكن المعنى الذي تدل عليه في الفصحى هو الإخفاق⁹.

6. المستوى الكتابي:

يقع المتعلم في المستوى الكتابي في أخطاء كتابية وذلك بسبب التداخل الذي يحدث بين اللغة الأولى واللغة الثانية وينتج في حالتين

هما:

«الأولى: عندما يلفظ الحرف بصورة مختلفة في لغته أو لهجته الأم فيميل إلى كتابته طبعاً كما يكتبه، أما الثانية فعندما نشترك الأولى والثانية في استخدام نظام كتابي واحد»¹⁰.

كما هو الحال في الفصحى والعامية، فالطالب أحياناً يميل إلى كتابة كلمات باللغة العربية الفصحى يكون قد يستطيع كتابتها في لغته العامية، وقد يقترف بسببها خطأ إذا كانت كتابة تلك الكلمة نفسها لكن مع وجود تغييرات حركية ودلالية ليست بنفس المعنى المراد في لغته الأولى.

وعليه يمكن القول أن التداخل اللغوي ظاهرة لغوية ناتجة عن اختلافات في التأدية لبعض العناصر اللغوية، وإن تعداد مستويات التداخل اللغوي لا ينفي وقوع أكثر من تداخل في آن واحد وفي الكلمة ذاتها سواء كان تداخلاً صوتياً أو صرفياً أو نحوياً أو معجمياً أو دلالياً أو كتابياً للفتين متشابهتين.

أولاً: مفهوم الفصاحة

أ. لغة:

«فَصُحٌّ، فصاحة انطلق لسانه بكلام صحيح واضح، والشئ: وضع واللبن: أخذت عنه رغوته فصح الأعجمي بالضم فصاحة: تكلم بالعربية وفُهم عنه، وقيل جاءت لغته حتى لا يلحن، وأفصح كلامه إفصاحاً، وأفصح: تكلم بالفصاحة وكذلك الصبي، يقال: أفصح الصبي في منطقته إفصاحاً إذ فهمت ما يقول في أول ما يتكلم»¹¹

فكل خال مما يشوبه فصيحٌ، والكلام الخالي من اللحن المبين عن قصد المتكلم كلامٌ فصيحٌ.

ب. اصطلاحاً:

الفصحى هي «النموذج الذي يمثل اللغة العامة أو المشتركة التي يمكن أن تتعامل بها كل القبائل في إطار معايير محددة من القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية»¹²

فهي لغة سالمة من الخطأ لموافقها المعايير والقواعد اللغوية المتفق عليها بين الناس عند التخاطب، وبهذا يظهر التناسب بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، إلا أن الفصاحة عند العرب وقيل وضع قواعد اللغة كان المعيار فيها كثرة الاستعمال ومزال هذا المعيار سارياً في كثير من القضايا اللغوية التي لا تخضع للقاعدة اللغوية، يقول السيوطي "فالمراد بالفصحى ما كثر استعماله في السنة العرب"¹³.

وبالتالي كثرة الاستعمال عند غير العرب لا تدل على فصاحة الكلام. وفي تعريف آخر: «في اصطلاح أهل المعاني، عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم، والمانوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء لمكان حسنها»¹⁴

من خلال ما سبق نلاحظ أن اللغة العربية الفصحى لغة رسمية متعلقة بالجانب المنطوق للغة أكثر من المكتوب، وتكتسب بالممارسة والتمرن والاستعمال للغة السالمة من اللحن

«وسميت بالفصحى نسبة إلى الفصاحة لأنها تتميز بقوة العبارة ونصاعة البيان وحسن التعبير، ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتميز بهذه الصفات وأعلاها، قال النبي صلى الله عليه وسلم "أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش" حتى وإن لم يثبت سنداً فمعناه صحيح لا مرية فيه، لذلك نجد أن بعض الباحثين اقتصر في تعريفه للفصاحة على نسبتها لقريش قائلاً: الفصحى هي لغة قريش، قضية نالت من الشهرة قديماً وحديثاً ما يكاد يصل إلى البداهيات»¹⁵.

فمنبع الفصاحة يبدو دينياً لأن القرآن الكريم يعتبر مصدرها الأول فهو مُنَزَّل على النبي صلى الله عليه وسلم بلغة عربية وهي لغة الصحابة رضي الله عنهم، كما أن لغة العرب قديماً كانوا يتكلمونها في شعرهم وأدهم ورسائلهم.

ومن تعاريف الفصاحة الشاملة تعريف ابن سنان حيث يقول: «واعلم أن الغرض بهذا الكتاب معرفة حقيقة الفصاحة والعلم بسرهما (...)» وهي عبارة عن حسن التأليف في الموضوع المختار ويحتاج إلى معرفتها إلى درجة ومخالطة ومناشدة، وتأمل الأشعار الكثيرة والكلام المألوف على طول الوقت وتراضي الأزمنة»¹⁶.

وهذا التعريف شمل التعاريف السابقة إضافة إلى تحديده المواضيع الفصاحة.

غير أن مفهوم الفصاحة يختلف في لبه بين المتقدمين والمتأخرين، حيث إنه مع الزمن بدأ المفهوم يضيق من التركيز على السلامة اللغوية والإبانة، إلى السلامة اللغوية إلى الاستعمال المجرد للغة العربية بغض النظر عن سلامتها لغوياً. وبهذا صار مفهوم الفصحى المعاصرة بأنها: «اللغة التي يشيع استخدامها في الإذاعة المسموعة والمرئية والفضائيات وهي فصحة متأثرة بالحضارة المعاصرة على وجه الخصوص بل هي مستودع المعارف والعلوم والفنون والأدب في زمننا، وهناك من يقول بأن الفصحى المعاصرة هي اللغة الوسطى المحلية لا يلغى فيها الإعراب بتاتا»¹⁷

ففي هذا التعريف بيان لدرجة الفصاحة المطلوبة في زمننا وهي أدن من فصاحة العرب المتقدمين إذ يكفي فيها السلامة اللغوية التي نجدها بشكل كبير في الصحافة أو الإعلام أو المدارس.

ثانياً: صفات الفصاحة:

يقول السيد أحمد الهاشمي عن مواضع الفصاحة: «وهي تقع وصفا للكلمة والكلام والمتكلم حسبما يعتبر الكاتب اللفظة وحدها أو مسبوكة مع أخواتها»¹⁸

فصاحة الكلمة سلامتها من أربعة عيوب: تنافر الحروف وغرابة الاستعمال ومخالفة القياس اللغوي والكراهة في السمع.

1. تنافر الحروف:

هو أحد العيوب التي تؤدي إلى عدم فصاحة الكلمة والمقصود من التنافر: «هو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على السمع وصعوبة أدائها باللسان بسبب كون حروف الكلمة متقاربة المخارج وهو نوعان: 1- شديد في الثقل كالظش (الموضع الخشن) (...) 2- وخفيفة كالنقنقة

لصوت الضفادع، والنقاخ للماء العذب الصافي، ونحوه مستشزرات بمعنى مرتفعات من قول امرئ القيس¹⁹، فالتنافر كون الكلمة متناهية أو شديدة الثقل على اللسان وصعب النطق بها.

وعليه يحدث ذلك عند تقارب مخارج حروف الكلمة فتصبح الكلمة ثقيلة على اللسان وصعبة النطق بها.

2. غرابة الاستعمال:

الغرابة هي « أن تكون الكلمة وحشية، لا يظهر معناها، فنحتاج في معرفته إلى أن ينقر عنها في كتب اللغة المبسطة، كما روي عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار فتمع عليه الناس، فقال: (مالكم تكأتم علي تكأؤم على ذي جنة افرقعوا عني أي اجتمعتم نحو»²⁰.

فسبب الغرابة أن الكلمة غير واضحة في المعنى وغير مستعملة عند العرب الفصحاء.

3. مخالفة القياس الصرفي:

«كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفي المستنبط من كلام العرب بأن تكون على خلاف ما فيها عن مثل (الأجلل) في قول أبي النجم:

الحمد لله العلي الأجلل الواحد الفرد القديم الأول

فإن القياس الأجلل بالادغام ولا مسوغ لفكه وكقطع همزة الوصل في قول جميل.

ألا لا أرى اثنين احسن شيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل

يستثنى من ذلك ما ثبت استعماله لدى العرب مخالفا للقياس ولم يخرج عن الفصاحة لفظتا المرهن والمنخل والقياس فيهما مفعول بكسر الميم وضم العين»²¹.

مخالفة القياس عند الكلام عن الفصاحة في الكلمة (المفردة) تعني به مخالفة قواعد الصرف.

4. كراهة السمع:

حيث إن الكلمة تمج « ويتبرأ من سماعها، كما يتبرأ من سماع الأصوات المنكرة فإن اللفظ من قبيل الأصوات، والأصوات منها ما تتلذد النفس سماعه، ومنها ما تكره سماعه كلفظ الجرشي، في قول أبي الطيب: كريم الجرشي، شريف النسب أي كريم النفس وفيه نظر ثم علامة كون الكلمة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعريتهم لها كثيرا، أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها»²².

ونبه هنا إلى أنه يود تقارب بين تنافر الحروف وكراهة السمع إلا أن الفرق بينهما هو أن كراهة السمع لا يشترط فيها أن تكون حروف الكلمة مكروهة سماعا متنافرة بينها

أما الفصاحة في الكلام فهي خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها.

5. التعقيد اللفظي:

وهو «كون اللفظ فضي الدلالة على المعنى المراد به بحيث تكون الألفاظ غير مرتبة على وفق ترتيب المعاني وينشأ ذلك عن الخفاء من تقديم أو تأخير أو فصل بأجنبي بين الكلمات التي يجب أن تتجاور ويتصل بعضها ببعض وهو مذموم لأنه يوجب احتلال المعنى واضطرابه، كقول المتنبي:

جفخت وهم لا يجفخون بما لهم شيم على الحسب الأغر دلائل

أصله، جفخت (افتخرت) بهم شيم دلائل على الحسب الأغر وهم لا يجفخون بها»²³.

فالكلام لا يكون واضحا أو ظاهر الدلالة على المراد إذا تقاربت كلماته من حيث النطق وبهذا يخلو الكلام من التعقيد اللفظي إذا سلم من الوقوع في الخطأ والخلل والتقارب بين الكلمات.

6. التعقيد المعنوي:

وأن يكون الكلام غني الدلالة عن المراد لتعثر انتقال الذهن من المعنى اللغوي للكلمة إلى المعنى المقصود.

«الكلام الخالي عن التعقيد المعنوي ما كان الانتقال من معناه الأول إلى معناه الثاني الذي هو المراد به ظاهراً، حتى لا يخيل إلى السامع أنه فهمه من حاق اللفظ كما سيأتي من الأمثلة المختارة للإستعارة والكناية وقيل: فصاحة الكلام هي خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات»²⁴.

أولاً: مفهوم العامية:

1- لغة: يقول ابن منظور: «لغة العامية وهي خلاف الفصحى»²⁵

ويقول سمير حجازي: هي «اللغة التي تتشكل من مفردات تختص بها فئات أو مهن أو طبقات اجتماعية معينة»²⁶. إذن اللغة العامية عكس الفصحى فهي التي نستخدمها بشكل يومي أي تعتبر لغة الحديث اليومي كما تستعملها جميع الفئات أو طبقات إجتماعية معينة للتواصل مع الغير فهي لغة عامة الناس ولا تختص بها طبقة دون أخرى.

2- اصطلاحاً:

يقرر المشتغلون بالدراسات اللغوية أن العامية هي اللغة الدارجة أو اللغة الشعبية أو اللغة الداخلية أو لغة غير المثقفين أو لغة غير فصيحة، وهكذا تتعدد التعريفات، ولكل منهما قيمته ووجاهته، وقد بدأت اللغة الدارجة في الانتشار من القرن الأول الميلادي ونشاهد ذلك في خطب الفيلسوف الروماني "شيشرون" حيث يقول: إن هناك لغتين لغة العامة ولغة المثقفين ثم جاء عالم الدين المسيحي "سان جيروم" فتراه يستعمل اللغة العامية في بعض خطبه»²⁷.

«اللغة العامية لغة فقيرة في مفرداتها ولا يشتمل منها على أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي وهذا شيء نلمسه في الواقع اللغوي المعاصر لإستعمال العامية حتى انه أمام عجز مفردات العامية عند التعبير عن الأشياء الحقيقية يستخدم العامية بعض الألفاظ ويعممون استخدامها فيطلقونها على عشرات الأشياء، ويفهم السامع من سياق الموقف قصد المتكلم وليس من لفظه بل اللفظ هنا لا يعد أكثر من صوت يثير الإنتباه»²⁸

فهي لغة إشارية بنسبة كبيرة.

«إن العامية لا تصلح للكتابة والتعليم ولا للتأليف والتخاطب بها بين الخاصة لخلوها من القواعد التي تجمع شتاتها والحدود التي تلم شعئها والقياس الذي يحافظ عليها ويؤدي إلى ثباتها واستقرارها يضاف إلى ذلك اختلاف العامة من بلد إلى بلد بل اختلافها في البلد الواحد»²⁹

نفهم من هذا السياق أن العامة لا تستعمل فيها مصطلحات فنية أو علمية، فهي تستعمل في الشارع أو المنزل للتواصل مع الغير، فهي لغة المجتمع الأولى التي جبل عليها الإنسان.

تعريف اللّهجة:

لغة: جاء في لسان ابن منظور إن اللّهجة: "جرس الكلام ، والفتح أعلى ويقال: فلان فصيح اللّهجة واللّهجة ، وهي لغته التي جبلت عليها فاعتادها ونشأ عليها"³⁰.

اصطلاحاً: «اللّهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال افراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين اللّهجات»³¹

ثانياً: سمات العامية:

1- لغة خليط: جاء في كتاب العربية وعلم اللغة الحديث لمحمد داود ان لغة خليط: «فبعضها فصيح الأصل عربي النسب ولكن تغيرت مخارج حروفه أو لعبت بها ألسنة العوام فحرفته عن أصله وأخرجته عن صورته مثل: قال= آل الحديث= الحديث وبعضها غربي دخيل مازال في العربية راسباً من رواسب لغات أهلها بالعرب في فترة من فترات التاريخ كبعض الكلمات التركية (دوغري، يوزباشي) كما أن أكثر ما يميز العامية سقوط علامات الإعراب تماماً لأنه ليس من شأنها الضبط والنظام، أنها لهجوية غير مهذبة وليس لها من أصول مستقرة»³²

2- ترجمان الحياة الدارجة ولا طاقة لها بالتعبير الراقى عن جلائل الأشياء في ميادين الإجتماع :

«فاللغة العامية غنية بقدرتها التعبيرية عن الحياة، بكل ما فيها من تناقضات وفوارق في المعنى المتجسد الحي، وذلك أن العامية هي تعبير عن العامة وعقولهم العامية، وهي لهذا السبب عينة قاصرة عن أداء التخيلات والأفكار العميقة، فالمعاني والأفكار العامية يناسبها التعبير عنها بلغة عامية وعلى سبيل المثال لا تستطيع العامية أن تعبر عن الأفكار»³³.

ونقدم جدولاً رصدنا من خلاله استعمال العامية و الفصحى في الحصص الإذاعية :

التعليق	تصويبها اللغوي الفصيح	العامية	المستوى
		* حالة الزيادة	المستوى الصوتي
* نلاحظ أن الحركات بين العامية والفصحى لا يوجد فيها تغيير كبير في كيفية نطق كل كلمة، إنما نجد هناك مد في الحرف الأخير من الكلمة وهذا ما يوحى لنا بظاهرة الاشباع في العروض	- نَبَدَأُ - نَتَحَدَّثُ - نَفْسُ - تَأْكُدِي - نَعْرِفُ	- نَبَدَأُوا - نَتَحَدَّثُوا - نَفْسُ - تَأْكُدِي - نَعْرِفُوا	
* نجد كذلك ظاهرة تسكين الحرف الأول في العامية، والذي هو مخالف لضوابط اللغة العربية التي لا تبتدئ بساكن	- نَقُولُ - يَكُونُ - تَفَاوُتُ - نَحْبِسُهَا	* التسكين - نَقُولُوا - يَكُونُوا - نَقُوتُ - نَحْبِسُوهَا	
* نلاحظ كذلك ظاهرة الإدغام في لهجتنا العامية، وذلك مثلما ما وجدنا دغام حرف متحرك في حرف متحرك آخر وذلك بهدف الوصول بالنطق إلى مرماه من أقصر طريق	- قَالَ لَكَ - قَالَ لَهُ	* حالة الإدغام - قَالَكَ - يُقُولُهُ	
* نلاحظ هنا إبدال الهمزة بحرف آخر في الكلمة شرط أن لا يؤدي هذا الإبدال إلى تحريف في المعنى، إنما بهدف إلى خلق إنسجام من الاصوات المتماثلة وذلك للتخفيف الذي نجده في العامية.	- نَأْكُلُ - أُوئِي - أَكَلْ - أَيْنَ	* حالة الإبدال - نَأْكَلُوا - لَوئِي - كَلَا - وئِينِ	
* وجدنا هنا ظاهرة القلب وهي قلب حرف بحرف آخر يتناسب مع المعنى المراد دون حدوث أي خلل.	- فَاكِهَةٌ - يَتَغَدَّى - دَائِمًا	* حالة القلب - فَاكِيَةٌ - يَتَغَدَّى - دَائِمُنْ	

فهذه الدراسة تبين مدى استعمال الخطاب الإعلامي للعامية و الفصحى معا وهذا للأسباب التالية :

جذب الجمهور: استخدام العامية يجعل الخطاب أكثر قرباً من المتلقي، خاصة إذا كان الجمهور مستهدفاً بعينه، مثل برامج الترفيه أو الأخبار المحلية.

توضيح الأفكار: في بعض الأحيان، تُستخدم العامية لتوضيح المفاهيم المعقدة التي قد تكون صعبة الفهم بالفصحى.

التعبير العاطفي: العامية غالباً تُستخدم للتعبير عن المشاعر أو الحالات العاطفية التي تكون أقرب للمتلقي من خلال لغته اليومية.

التقليد الإعلامي: تأثرت الإعلاميات العربية بالثقافات الأخرى التي تستخدم لغاتها المحلية بشكل كبير في الإعلام.

الهوامش:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله عبد الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج6، 2005، مادة "د.خ.ل"، ص342.
- 2- علي بن محمد السيد الشريف الجورجاني، كتاب التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، بيروت، لبنان، دط، 2000م، ص56.
- 3- ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب العلمية، د.ط، 2008، 3، ص174.
- 4- علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع1، 2010، ص77.
- 5- علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص78.
- 6- كريمة أو شيش حماش، التداخل اللغوي بين القديم والحديث، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الزائر، ص31.
- 7- غالي العالية، التداخل اللغوي مفهومه وأنواعه، ص1553.
- 8- علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص77، 78.
- 9- ينظر: المرجع نفسه، ص79.
- 10- علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص79.
- 11- بسام عبدالله، قاموس نوبل عربي عربي، دار الكتاب الحديث، دط، 2011، ص535.
- 12- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار عرين للنشر، القاهرة، دط، 2001، ص79.
- 13- سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الزائرين، دار كنوز الرحمة، الأبيار، الزائر، دط، ص8.
- 14- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيديع، المكتبة العصرية، بيروت، دط، ص19.
- 15- محمد بن حاج الطاهر، الازدواجية وأثرها على تعليمية اللغة العربية المرحلة الثانوية نموذجاً، رسالة دكتوراه، جامعة حسبيبة بن بوعلي الشلف، كية الداب والفتون، 2022، ص83.
- 16- درية ياسين عبد الرحمن أحمد، ابن سنان الخفاجي وجهوده البلاغة والنقدية من خلال كتابه (سر الفصاحة)، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، 2009، ص34.
- 17- محمد بن حاج الطاهر، الازدواجية وأثرها على تعليمية اللغة العربية، المرجع السابق ص86.
- 18- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيديع، ص20.
- 19- المرجع نفسه، ص21.
- 20- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبيديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2003، ص15.
- 21- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيديع، ص23-24.
- 22- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبيديع، ص15.
- 23- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيديع، ص34.
- 24- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبيديع، ص18.
- 25- ابن منظور، لسان العرب، ص475.

- ²⁶- سمير الحجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الرائد الجامعية، بيروت، لبنان، دط، سنة 2005، ص 22.
- ²⁷- محمد عاشور، اللهجة العامية، دار الأمل، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى سنة 2000، ص 8.
- ²⁸- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 259.
- ²⁹- فتحي أنور الدابولي، بين الفصحى والعامية، مجلة كلية اللغة العربية قسم أصول اللغة العربية ومفرداتها ودلالة الألفاظ والمصطلحات، الزقازيق، مصر، العدد العاشر، سنة 1990، ص 17.
- ³⁰ ابن منظور، لسان العرب، ص 147.
- ³¹- ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المكتبة الانجلو المصرية، مصر، القاهرة، مطبعة أبناء وهيبية حسان، ط الثامنة، 2007، ص 16.
- ³²- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 256-257.
- ³³- المرجع نفسه، ص 258.